# "التراث النبوي وتحديات استدامة التميز في عصر الرقمنة"

مصطفى حنفي محمد القصاص
mustafa.elkassas@moqc.ae

## الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التراث النبوي بين النشأة والحفاظ على الهوية والانتماء في العصر الرقمي، والدور المتنامي للتقنيات الرقمية في خدمة التراث النبوي، ومعرفة التحديات التي يواجهها التراث النبوي أمام العولمة، والتعرف على القضايا والإشكاليات التي تواجه رقمنة التراث النبوي، المبادرات والمشاريع الاستراتيجية في مجال الرقمنة وانعكاساتها على إثراء محتوي التراث النبوي الرقمي، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع ودور التراث النبوي في العصر الرقمي والتحديات التي تواجه رقمنة التراث العربي والإنتاج الفكري، وتوصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج وهي أن عصر الرقمنة يشكل خطر كبير على الهوية الإسلامية فهو لا يختلف عن الجهود التي تم بذلها عبر العصور لتدمير وتذويب الهوية الإسلامية، كما يمكن للأفراد الاستفادة من التجارب السابقة بتصدي التراث النبوي للتحديات؛ لأن وسائل الأعداء متجانسة ومتشابها بالقديم والحديث، وأن من أهم الوسائل التي تكمن بالتراث النبوي هو إلزام المسلمين بالتميز الثقافي والفكري فضلا عن التميز بالشعائر والمظهر الديني، فتعتبر لهذه الوسائل أهمية كبيرة بالتصدي للتحديات على مر الأعوام والسنين، و حرص التراث النبوي على تفعيل دور المسلمين بالحياة وإلزامهم بالاعتماد على النفس وعدم إتباع غير الله تعالى ورسوله ﷺ، وهذا يعتبر من القوي التي يصعب على الفرد اختراقها.

**المقدمة:**

إن التعامل مع التراث باعتباره حصيلة إنتاج العقل الإسلامي من مختلف الطبقات الاجتماعية والتيارات الفكرية والثقافية من جميع البلدان الإسلامية، وباعتباره حاضن لهوية الأمة، يتطلب العمل على إعادة دراسة هذا التراث وتخليصه من شوائبه ، وفتح الباب أمام الاجتهاد في مجالاته المتعددة، ووظيفته لخدمة حاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها ، وضمان إحياء التراث الفكري والفني الإسلامي وحفظه ونشره بمختلف الوسائل الحديثة للتعريف به ، وترجمة روائعه إلى لغات حية، والتعريف بالثقافة والقضايا الإسلامية المعاصرة من خلال وسائل الإعلام الدولية. فالتراث مظهر من مظاهر الإبداع الفردي، كما هو مظهر من مظاهر الإبداع الجماعي للأمة وتحولاتها التاريخية.

ووظيفة التراث هي فتح آفاق جديدة للأمة، وليس إغلاقها وسجنها في الماضي، وهو أفضل تعبير عن الذاتية الثقافية، ومن المعروف أن هذا التراث الإسلامي يقوم على روح الإسلام ومقاصده، ولذلك نجده مطبوعًا بالطابع الإسلامي الذي لا يختلف في أغلب الأحيان مع العقيدة وعناصر الدين التي تتميز بمعايير خاصة.

ومما لا شك فيه أن العديد من هذه الخصائص والمعايير تختلف مع العديد من خصائص ومعايير الحضارات السائدة اليوم، وذلك بسبب الاختلاف في المقدمات والخلفيات التاريخية والعقائدية، ولا يوجد مكان في الثقافة الإسلامية للعقائد المادية أو العلمانية أو الوضعية، ولا للعديد من المذاهب والنظريات التي لا تعترف بالقوانين الإلهية أو مصدرها.

والحاصل؛ هو أن التراث هو الهوية الثقافية للأمم التي بدونها يتحلل ويتفكك داخليًا.

ولا يخفى على عاقل ما يشهده التراث النبوي ف عصرنا الحاضر من حرب شعواء يضرم نارها المغردون بين الحين والآخر، في محاولة آثمة لا هوادةٍ فيها، لإنكار دور السنة وتعطيل حجيتها ضربًا منهم لثوابت الدين ونقداً لدعائمهم، وهو الأمر الذي يدق ناقوس الخطر مؤذنًا بضرورة شحذ الهمم نحو اتخاذ التدابير اللازمة وبذل دواعي اليقظة وتعزيز حماية التراث النبوي وصونه عن أيادي العابدين وسداً لثغرات المشككين، ولا غروه أن ذلك من أعظم الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى ربه.

والحاصل؛ أن الله تعالى قد ضمن لمن تبع هديه ولزم شرعه سعادة الدارين، وكتب الشقاء والذل والصغار على من أعرض وتكبر عنه.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في محاولة التعرف على التحديات والعقوبات التي تواجه الراث النبوي المتمثلة في المحافظة على الانتماء والهوية في العصر الرقمي، والتعرف على واقع التراث النبوي الحفاظ على التراث النبوي إزاء تحديات العولمة، فضلاً عن قضايا وإشكاليات الرقمنة التي تقف حجر عثرة في تطوير وإثراء المحتوى العربي الرقمي على الإنترنت، **ومن الممكن أن تصاغ مشكلة هذه الدراسة بشكل أوسع من خلال السؤال الرئيسي:**

**ما التحديات التي تواجه التراث النبوي في عصر الرقمنة؟**

**ويتفرع من السؤال الرئيسي العديد من الأسئلة الفرعية، وهما:**

ما واقع التراث النبوي بين النشأة والحفاظ على الهوية والانتماء في العصر الرقمي؟

ما الدور المتنامي للتقنيات الرقمية في خدمة التراث النبوي؟

ما التحديات التي يواجهها التراث النبوي أمام العولمة؟

ما القضايا والإشكاليات التي تواجه رقمنة التراث النبوي؟

ما المبادرات والمشاريع الاستراتيجية في مجال الرقمنة؟ وما انعكاسات ذلك على إثراء محتوى التراث النبوي الرقمي؟

**حدود البحث:**

**الحدود الموضوعية:** سوف يقتصر البحث على دراسة واقع التراث النبوي بين النشأة والحفاظ على الهوية والانتماء في العصر الرقمي، والدور المتنامي للتقنيات الرقمية في خدمة التراث النبوي، والتحديات التي يواجهها التراث النبوي أمام العولمة، والقضايا والإشكاليات التي تواجه رقمنة التراث النبوي، والمبادرات والمشاريع الاستراتيجية في مجال الرقمنة وانعكاساتها على إثراء محتوى التراث النبوي الرقمي.

**الحدود الزمانية:** سوف يتم بحث الدراسة الحالية خلال العام الدراسي القادم (2022-2023).

**أهداف البحث:**

**تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:**

واقع التراث النبوي بين النشأة والحفاظ على الهوية والانتماء في العصر الرقمي.

الدور المتنامي للتقنيات الرقمية في خدمة التراث النبوي.

التحديات التي يواجهها التراث النبوي أمام العولمة.

القضايا والإشكاليات التي تواجه رقمنة التراث النبوي.

المبادرات والمشاريع الاستراتيجية في مجال الرقمنة، وانعكاساتها على إثراء محتوى التراث النبوي الرقمي.

***أهمية البحث:***

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتعلق بأصل من أصول التشريع الإسلامي، وهو التراث النبوي، والقصد من حركة الجمع والتدوين تكمن هنا في حماية لسان الأمة وخدمة كتاب الإسلام.

***الدراسات السابقة:***

هناك العديد من الدراسات التي تناولت القراءات القرآنية وتأثرها في الدراسات اللغوية، **نذكر منها:**

**دراسة بعنوان:** حفظ الهوية الإسلامية ونشرها في ظل العولمة: رؤية تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة، محمد البشير (2005)، ندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الهوية والعولمة ومحاولة حفظ الهوية الإسلامية والقيام بنشرها بظل العولمة، والتعرف على جوانب العولمة العملية والعلمية واستكشاف حقيقة العلاقة بينهما التي تتصف بالتأثر والتأثير، ومعرفة خصائص الهوية الإسلامية التي تميزها عن غيرها من الهويات السماوية

والهويات الأرضية المحرفة، وتناولت هذه الدراسة لآثار الحضارية المتعددة التي قام التاريخ الإنساني بتسجيلها للدين الإسلامي بظل التمسك بخصائص الهوسة الإسلامية، والدور الكبير للهوية الإسلامية بغرس روح الإبداع بالأمة الإسلامية خلال العصور الذهبية، ووسائل خصوم الهوية الإسلامية ومقاصدهم بالحاضر والماضي والمستقبل، وتوصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج وهي أن الهوية هي محور الحركة الثقافية بالعالم بأسره، وأن الهوية الإسلامية اكتسبت أهميتها من الخصائص العظيمة التي تتصف بها فوجد العرب بها ملاذا من الوثنية، وأن العولمة تشكل خطر كبير على الهوية الإسلامية فهي لا تختلف بمقاصدها عن كل الجهود التي تم بذلها عبر التاريخ لتذويب الهوية الإسلامية.

**دراسة بعنوان:** السنة النبوية وتحديات الهوية في ظل العولمة، عبد القادر محمد حسين (2021)، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرفة على العولمة وما تمثله من خطر كبير على آمتنا الإسلامية، فسيطرت على عقول الأفراد وسارو بركابها وسلبياتها المكشوفة لمن يدقق النظر وراجع الطروحات لكنهم جسدوا للواقع حالة الانسلاخ الحضاري للعديد من أفراد أمتنا وطمس هويتها الإسلامية بدعاوى التمن، وتناولت هذه الدراسة تحدي العولمة للهوية العقدية وتحدي العولمة للهوية الثقافية والاجتماعية وتحدي العولمة للهوية اللغوية، وتوصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج وهي أن شعار (حرية الفكر والمعتقد) هو أحد الأساليب التي قد وقع بشركها العديد من المسلمين غير الواعين، ومن أهم الوسائل الكامنة بالسنة النبوية إلزام لمسلم بالتميز الثقافي والفكري فضلا عن التميز بالشعائر والمظهر الدينية، وأن عوامة الثقافة من أخطر مظاهر العولمة الحديثة على الأمة؛ لكونها تصادر حقوق شخصية الأسرة والفرد، وأن للسنة دوراً هام وبارز بتحصين الفرد المسلم لكي يواجه كل فتنة فكرية أو عقدية، كما أوصت هذه الدراسة بتفعيل المحاضرات الثقافية بالمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وأوصت هذه الدراسة بضرورة تفعيل المحاضرات الثقافية بالمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ويجب استنطاق القوة الكامنة بالنصوص الوحيين والاستنباط منها بما ينفعنا بمواجهة التحديات الحضارية.

**دراسة بعنوان:** استخدام الحاسب الآلي في بناء الموسوعات الشرعية، محمد سامي محمد فرج (1992)، ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، المملكة العربية السعودية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم سمات العصر بمجال المعلومات الذي أحدثه الحاسوب لكي يصبح معيارًا ومقياسًا لتطور الأمم، وذلك لما لهم من قدرة عالية على إنجاز عمليات متعددة من تخزين كم هائل من النصوص ومعالجتها واسترجعها بطرق متعددة ومختلفة، وتناولت هذه الدراسة تحديد الأهداف العامة من بناء الموسوعات الشرعية وصفات العمل الموسوعي التي يجب الحفاظ عليها ووحدات بناء الموسوعات الشرعية والدراسات المنهجية والتحليلية والأبحاث التحضيرية وألويات بدء العمل في الموسوعات الشرعية وطبيعة المعلومات التي تتكون منها الموسوعات ومراحل التعامل مع بيانات الموسوعات وخطة متابعة تنفيذ المنهج، وتوصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج وهي أن شباب هذه الأمة لهم دوراً كبير وفعلا في العمل بمثل هذا المشروع العظيم وأن الجميع

يخضع لمنهج منضبط موحد تم إعداده بدقة عالية من قبل لجنة الدراسات المنهجية وأن الجهات الخيرية الخاصة المساهمة بهذا الاتجاه بشكل فعال، وذلك بتوفير المصنفات الشرعية المختلفة مخزنة على الحاسب الآلي ومراجعة إعدادا علميًا.

**دراسة بعنوان:** علم تكنولوجيا التعليم ودوره في خدمة السنة النبوية والسيرة العطرة: مشروع نقاء لتكنولوجيا التعليم الشرعي أنموذجًا، خالد معروف عليوة (2019)، مقدم لمؤتمر (مستجدات العلوم الشرعية) المنعقد في الجامعة الأردنية، جمعية الدعوة الإسلامية الأسترالية، سيدني، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية توظيف علم تكنولوجيا التعليم بخدمة السيرة والسنة النبوية، وبيان مجالات توظيف هذا العلم بخدمة السيرة والسنة النبوية، والكشف عن ضوابط توظيف هذا العلم بخدمة السيرة والسنة النبوية، وشرح كيفية توظيف مشروع نقاء لتكنولوجيا التعليم بخدمة السيرة والسنة النبوية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تقديم ووصف لعلم تكنولوجيا التعليم وتحليل أركانه وعناصره، وتوصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج وهي أن علم تكنولوجيا التعليم لا يقصد به استعمال الوسائل التكنولوجيا الجديدة بالتعليم حتى لو كان ذلك جزءًا أساسي به، وأن أهمية توظيف تكنولوجيا التعليم بنشر السيرة والسنة النبوية بكونه مطلبًا شرعيًا وكونه يشمل عدم جمود العلوم الشرعية وبقاءها على قيد الحياة؛ ولكونه الأكثر فعالية بمواجهة الهجمة التي تواجهه الهجمة التي تتعرض لها السنة.

***منهج الدراسة:***

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لمعرفة واقع ودور التراث النبوي في العصر الرقمي، والتحديات التي تواجه رقمنة الإنتاج الفكري والتراث العربي، فهو المنهج الأكثر تلائم مع أهداف الدراسة، وذلك بتحليل معطيات الواقع من خلال دراسة واستقراء الأدبيات المنشورة من دراسات وبحوث تناولت موضوع التراث النبوي والقضايا التي تواجهها في العصر الرقمي وإثراء المحتوى العربي على الإنترنت.

***إجراءات الدراسة:***

**مقدمة:** (مشكلة الدراسة – أهداف الدراسة– أهمية الدراسة– دراسات سابقة– منهج الدراسة– إجراءات الدراسة).

**المبحث الأول:** نشأة التراث النبوي والحفاظ على الانتماء والهوية في العصر الرقمي.

**المبحث الثاني:** الدور المتنامي للتقنيات الرقمية في خدمة التراث النبوي.

**المبحث الثالث:** التحديات التي يواجهها التراث النبوي أمام العولمة.

**المبحث الرابع:** القضايا والإشكاليات التي تواجهها السيرة والسنة النبوية بالتقنيات الرقمنة.

**المبحث الخامس:** المبادرات والمشاريع الاستراتيجية في مجال الرقمنة، وانعكاساتها على إثراء محتوى التراث النبوي الرقمي.

**الخاتمة:** وبها أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

**التمهيـــــد**

لا تزال الثقافة الإسلامية في مفترق الطرق، لم تكشف بعد عن هويتها، ولم تحدد بعد غايتها، ونحن لا نعني هنا الكم بل الكيف، هذا الكيف الذي انزوى؛ ليفسح الطريق للكم، وقد استشرى حتى أصبح لدينا تضخم منه، لا طاقة لنا باستقباله فضلًا عن إدراكه.

كما أن الثقافة الإسلامية واجهت في فجر الإسلام وبعده ثقافات خيلة عليه، أو واردة عليه من الخارج، وقد نصت لكلتيهما ثقافة الإسلام الأصلية، وأثبتت وجودها، ولا جدال في أن الثقافة الإسلامية عاجزة عن المواجهة، أو شبه عاجزة؛ لعللٍ وأسباب عديدة لا تَمُتُّ لإصالة الفكر الإسلامي بصلة، بل إن التوظيف هذا الفكر بطريقة بحاجة إل ى مراجعة متأني، ولمعوقات كثيرة أسهمنا نحن في صياغتها إيجابيًا وسلبًا معًا.

**تعريف التراث النبوي في اللغة والاصطلاح:**

التراث النبوي هو مصطلح عام لكل ما يخص الإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية و المطهرة، واجتهادات العلماء السابقين في لَحَاقْ تلك النصوص وتَعْوِيدها على الواقع، وقد حصل خلاف حول ما إذا كان هذا التراث دينًا مقدسًا يجب التعهد به، أو نصوصًا واجتهادات مرتبطة بأزمانها وأماكنها الغابرة، تعامل عل أنها تاريخ ينقل لنا تجربة بشرية قابلة للنقد والتعديل والتطوير بما يتآلف مع الزمان والمكان والظروف الخاصة بكافَّة العصور.

وهو لا يقف على الإنتاج المعرفي في العلوم الشرعية وحدها كـ "التفسير والحديث والفقه ونحو ذلك من العلوم الشرعية"، بل يتفشى ليشمل كل ما خلفه العلماء المسلمون عبر العلوم العصور من مؤلفات في شتى فروع المعرفة، وبشتى اللغات، مما يصل إلى تبليغ الدعوة وجعلها متجذرةٍ في كافَّة البلاد.

**أصل كلمة تراث في اللغة:** " من مادة: ورث، التي تحوم حول ما يخلفه الإنسان لمن بعده"، وذلك إسناداً لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ [مريم: 5-6].

وقد ورد كلمة التراث في القرآن مره واحدة بمعنى الميراث في الآية الكريمة: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلٗا لَّمّٗا﴾ [الفجر: 19]. أي: تأكلون التراث في العربية تعنى الميراث وهو يكْتَنَفَ المال كما في الآية السابقة.

ويتجلى أيضًا في قول الله تعالى في دعاء زكريا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ [مريم: 6].

فالمراد هنا: هو "وراثة العلم والدين " وكذلك في قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.

فالشاهد هنا؛ هم وراثة الاعتقاد والإيمان بالكتب المنزلة من قبل القرآن.

وقد أطلق الصحابي أبو هريرة كلمة الميراث على التراث العقائدي والثقافي عندما خاطب الصحابة " أنتم هنا وميراث محمد يوزع في المسجد... " فلما انطلقوا إلى المسجد اندهشوا إذ لم يجدوا سوى حلق الذكر وتلاوة القرآن فأوح لهم أبو هريرة: إن هذا هو ميراث محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا نخلص إلى أن التراث في لغة العرب بمعنى الميراث ويطلق على وراثة المال والعقيدة والدين والمجد والحسب.

**التراث في الاصطلاح:** هو كل ما خلف السلف في مجال "العقائد، والفلسفة، والعلوم، والأدب، واللغة، والفن، والسلوك"، كما أن التراث مكتوب ومفعول يكْتَنَفَ الحدث التاريخي الذي يحتاج إلى فقه تاريخي.

## المبحث الأول: التراث النبوي بين النشأة والحفاظ على الهوية والانتماء في العصر الرقمي.

التراث هو النشاط الإنساني في مجتمع ما على مدى زمني طويل، بكلام آخر حفظ مجمل المناشط الإنسانية في الذاكرة الجماعية لشعب من الشعوب بحيث تعكس نفسها في حاضر الأمة تفكيراً، وسلوكًا.

وطبيعة التراث، تتضح في أنه يتمثل في المكتبة العربية والتي ترجع بدايتها إلى فجر التاريخ الإسلامي، عندما قامت حركة تدوين السنة النبوية في القرن الأول، ثم انتهت إلى التصنيف في القرن الثاني، وازدهرت كثيراً في القرن الثالث ثم الرابع، ولا يعني ذلك غمط جوانب التراث الأخرى حقوقها أو التقليل من آثارها، فإن الأعراف الاجتماعية والتقاليد الخلقية تتوارثها الأجيال اللاحقة وتكتسبها من الأجيال السابقة، وكذلك فإن المخلفات المادية المحفوظة توضح المستوى الحضاري للأمة ومدة تنوع نشاطها في الماضي، ولكن من الواضح أن المكتبة العربية هي أهم جوانب التراث الإسلامي، وقد كتبت معظم المؤلفات بلغة أدبية رفيعة مما يرتفع بالذوق الأدبي والثروة اللغوية للقارئ، الذي لابد أن يتمتع بمستوى لغوي وثقافي مناسب؛ ليتمكن من الإفادة من المكتبة العربية.

وإن كانت هذه الظاهرة من مزايا التراث، وهي كذلك فإنها تؤدي إلى العزلة بينه وبين الجماهير التي تحتاج إلى تيسيره وتوطئته؛ إذ ليس من المعقول أن نطالب الجمهور الواسع بالارتفاع على المستوى الفني اللازم للتعامل مع التراث في الوقت الذي نعرف فيه تمامًا أن معظم المحاضرات في الأقسام الأدبية المتخصصة لا تلقى باللغة العربية الفصحى.

إن عملية نقل التراث إلى الأجيال المعاصرة التي اقترنت بما تم في هذا المجال؛ بسبب العزو الثقافي الذي تعرضت له أرض الحضارة الإسلامية، والذي أدى إلى إحلال قيم ثقافية جديدة تتصل بالحضارة الغربية ولا ترتكز إطلاقًا على جذورنا الثقافية.

إن التيسير المطلوب والتوطئة المقصودة تحتاج إلى أقلام تؤمن بعقيدة الأمة الإسلامية، وتقر بجدوى تجديد روح الأمة وقيمها بالارتكاز على جذورها الحضارية والثقافية، ومن دون ذلك لن يكون التيسير إلا تشويهًا منظمًا وتخريبًا مقصوداً، ولن يثمر في تعميق الوحدة الثقافية للأمة بل سيزيد في الفصام، ويقوي التشتت والإحساس بالضياع وفقدان الهوية.

وهناك بعض من الحداثيين ينظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية–من جهة– وبواقع خاص من جهة أخرى، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل هذا الموروث وجردوه من أي صفة دينية قدسية، وأقصى حالات الاحترام لهذا التراث –عند هؤلاء– مجرد الدعوة إلى إعادة صياغته بكلياته وجزئياته بصيغة تتلاءم مع العصر، فعلى سبيل المثال يدعو طه حسين إلى إخضاع القرآن الكريم للنقد كأي نص أدبي، ويدعوا "آركون" إلى نقد العقل الإسلامي، ويقصد كل ما كان له دور في تشكيل العقل الإسلامي من نصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء السابقين، ويعتبر نصر أبو زيد القرآن نصوصا خاصة نزلت لتعالج وقائع خاصة لشخوص وأزمان محددة، ولا يصح –عنده– أن تعمم على غير هذه الوقائع، ومثلهما محمد شحرور وغيرهما ممن يسمون بالحداثيين، وما يجمع بين هؤلاء أنهم يخضعون التراث الإسلامي كله بما فيه القرآن والسنة للنقد والنقض والأخذ والرد، أي أن التراث الإسلامي –عند هؤلاء– كله تاريخ وليس فيه شيء مقدس.

**أهمية تدوين التراث النبوي:**

**تتجلى أهمية تدوين السنة النبوية في التالي:**

تجلت مهمة النبيّ –صلى الله عليه وسلم– في البيان والتبليغ، ففي حين كان القرآن الكريم المصدر الأول في تشكيل عقيدة المسلم وثقافته، جاءت السنّة النبويّة كمصدرٍ ثاني تُركّز على الجانب العملي في حياة المسلمين، فالمسلم لا يستغني بالقرآن الكريم عن سنّة النبيّ الكريم، فالسنّة فسرت كثيراً مما أبهمه القرآن، وخصصت كثيراً مما عممه القرآن، وفصّلت بعض مجمله، وقيّدت قضايا جاءت في القرآن على إطلاقها، فهي حجّةٌ ومصدرٌ أساسيٌّ من مصادر التشريع الإسلامي بما اشتملت عليه من سنّة قولية، وسنّة فعلية، وسنّة تقريرية.

للسنة النبوية عند المسلمين أهميتها لدورها التوضيحي أو التقييدية أو التخصيصية لبعض النصوص القرآنية، فكثير من آيات القرآن الكريم وردت مجملة، أو مطلقة، أو عامة، فجاء قوول النبي –صلى الله عليه وسلم– او عمله ليبينها أو يقيدها أو يخصصها، كما كان لتصرفات النبي –محمد صلى الله عليه وسلم– فيما لم ينزل فيه قرآنًا المرجع للمشرعين، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ﴾ [النجم: 3-5]. لذا استوجب ذلك العناية بجمع الحديث وتدوينه.

## المبحث الثاني: الدور المتنامي للتقنيات الرقمية في خدمة التراث النبوي.

هناك العديد من الوسائل التقنية في عصرنا الحديث، وهي برامج موسوعية ضخمة تقوم بعرض السنة والسيرة النبوية، لذلك يجب وضع ضوابط وقيود وتقييم المهمة من أجل الاستفادة بقدر الإمكان من البرامج مع حماية مصادر التراث النبوي والشريعة التي تتناولها هذه البرامج، ولأن إنتاج مثل هذه البرامج يعتبر شيء مربح ومبهر، والميدان مليء بالتقنيات التي تهتم بالسيرة والسنة النبوية ومن هذه التقنيات والبرامج، **ما يلي:**

**شركة حرف لتقنية المعلومات:**

تأسست شركة (صخر لبرامج الكمبيوتر) عام 1982م، والتي تعتبر إحدى فروع شركة عالمية للإلكترونيات، ثم أنشأت شركة صخر عام 1985م باسم (مركز التراث الإسلامي) تسعي إلى إنتاج برامج إسلامية ثم بعد ذلك تم الاستقرار إلى اسم (شركة حرف لتقنية المعلومات)، وهي تعد من أكثر الشركات عملاً بذلك المجال إن لم تكن هي أول الشركات، فوضعت هذه الشركة المصادر الإسلامية الكبرى على وسائل إلكترونية يسهل استخدامها، وتعتبر تقنياتها وبرامجها من أعظم وأدق البرامج الحاسوبية بخدمة السيرة والسنة النبوية، حيث اهتمت بكل برامجها على الضبط والمراجعة والدقة بالشكل للنصوص، ومن أهم البرامج التي تتعلق بالسنة التي أنتجتها الشركة هو برنامج "موسوعة الحديث الشريف"، وهي مكتبة شاملة لجميع الأحاديث النبي ﷺ، وكتب الحديث التسعة وهما (صحيح مسلم وصحيح بخاري وسنن النسائي والدارمي وأبي داود والترمذي وابن ماجه وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد بن حنبل مع بعض شروحها التي تشمل أكثر من 62.000 حديث شريف ويصل عدد صفحاتها إلى 25 ألف صفحة، بالإضافة لشروحها مع شرح الأحاديث النبوية من كتب الشروح المشهورة، **ومن برامج هذه الشركة:**

برنامج صفوة الأحاديث وتتضمن مجموعة تم اختيارها من الأحاديث الصحيحة مع ترجمتها كاملة لبرامج بكل محتوياته وواجهة تشغيله إلى اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

موسوعة السيرة النبوية وبها يتم عرض سيرة النبي ﷺ كاملة وحياته وهديه، ومن أهم مصادر البرنامج: (المغازي لأبي عبد الله بن عمر الواقدي، والسيرة النبوية لابن هشام، وزاد المعاد بهدي خير العباد لابن قيم الجوزية، والروض الأنف لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، ومختصر السيرة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب)، وتم استخدام إمكانيات الحاسب بالبرمجة بهذه الموسوعة بصورة مبهرة ومتقنة؛ فتم عرض إمكانيات البرنامج بالوصول للمعلومات عن طريق عدد من الاختيارات التي يمكن للباحث أن يجدها بالصفحة الرسمية للبرنامج، فيعرض الباحث محتوي الكتاب بطريقة تقليدية، مع عرض النص مضبوطًا بالشكل وعرض الأحداث حسب الموضوعات، وعرض المحتوي عن طريق الترتيب الزمني للأحداث والفهارس المتنوعة، مع القيام بعرض الرسوم البيانية والخرائط والصور، كما لهذا البرنامج ميزة رائعة وهي القيام بعرض الأحداث من السيرة على حسب الشهر، فعندما يقوم الباحث بالبحث عن شهر من الشهور تظهر له أهم الأحداث لهذا الشهر مما يساعد الباحث للوصول لما يريد بطريقة سهلة وميسرة.

**البيان على ما أتفق عليه الشيخان:**

يقوم هذا البرنامج بعرض أكثر من 1700 حديث تم الاتفاق عليهم من قبل الإمامين البخاري ومسلم، وهذا البرنامج مترجم لستة لغات وهي: التركية والألمانية والإندونيسية والماليزية والفرنسية والإنجليزية.

**مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي:**

تم إنشاء هذه المؤسسة عام 1993م بالأردن، وتسعي إلى خدمة السنة والسيرة النبوية وتيسير النفع منها من خلال الكمبيوتر، ومن أهم برامج هذه الشركة عام 1997 الموسوعة الذهبية في الحديث النبوي الشريف وعلومه، ولهذه المؤسسة العديد من الإنتاجات التي تتضمن العلوم الشريعة والبرمجة ولكن تفتقر البرمجة به إلى الاهتمام بالضبط والمراجعة والتدقيق، ويرجع سبب الخلل لهذا البرنامج هو ضخامة المحتوي المقدم والمطروح مما قد يؤدي إلى بذل جهد كبير بالضبط والمقابلة والمراجعة، وبالرغم من ذلك إلا أن برامج المؤسسة مهمة وقيمة جدًا، **ومن أهم برامج المركز:**

المكتبة الألفية للسنة النبوية: تتضمن هذه الموسوعة الإلكترونية ما يقارب 1300 كتاب ومجلد من كتب السنة النبوية المطهرة بالإضافة للقواميس والكتب المساندة، تعد من أشمل البرامج بجمع كتب السنة النبوية المتواجدة بالبرنامج.

مكتبة الأجزاء الحديثية، وتحتوي على أكثر من 150 جزء حديثي.

مكتبة علوم الحديث، وتشمل على أكثر من 100 كتاب ومجلد بعلوم الحديث.

موسوعة التخريج والأطراف الكبرى، وتتضمن التخريج الآلي لحوالي من 250000 نص من أمهات كتب الحديث النبوي الشرية وموسوعة الأطراف الفعلية والآثار والقولية والشاملة.

موسوعة الأحاديث الموضوعة والضعيفة فيشمل هذا البرنامج على 45 كتابًا من مظان الحديث الموضوع والضعيف.

موسوعة السيرة النبوية وهدفه خدمة كتب السيرة النبوية ويشمل أكثر من 120 كتاب ومجلد.

**شركة العريس**

هدفت هذه الشركة إلى بناء منهجية برامج معدة وشاملة للعلوم الإسلامية، ولهذه الشركة العديد من الإصدارات بمجالات متعددة سواء كانت أسرية أو تعليمية أو مكتبية، كما عملت الشركة على تحسين وتحديث برامجها، **ومن أهم برامج الشركة الحديثة:**

مكتبة الحديث الشريف: يشمل هذا البرنامج بإصداراته الخامسة أكثر من 2100 كتاب ومجلد من كتب الحديث النبوي الشريف وكتب شروحه.

مكتبة التراجم والرجال: يشتمل هذا البرنامج على عدد كبير من كتب الأعلام معاصرين وتراجم رواة الحديث النبوي الشريف.

**مؤسسة عبد اللطيف للمعلومات:**

مؤسسة تم إنشائه عام 1990 في المجال التجاري ثم دخل بها مجال الحاسوب عام 1996م، وبعام 1997م تم العمل بإعداد البرامج الإسلامية، وبعام 1998م تم إنتاج برنامج (موسوعة طالب العلم)، وبعام 2000 تم إنتاج برنامج التخريج الآلي للحديث النبوي، وعام 2001م ظهر برنامج "تحفة الباحث" لكي يقوم بعمل التحقيقات والحواشي، ومن أهم برامج هذه الشركة:

برنامج الموسوعة الماسية للحديث النبوي وعلومه ويتضمن هذا البرنامج 300 مجلد وكتاب، ويقوم هذا البرنامج بالتخريج الآلي للأحاديث والآثار والآيات.

برنامج السيرة النبوية تم جمع بها العديد من المصنفات بالسيرة النبوية ومنها عيون الأثر والشفا للقاضي عياض والشمائل المحمدية وكتاب زاد المعاد والسيرة النبوية لابن كثير ولابن حيان ولابن هشام ولابن إسحاق.

تحفة الباحث لعمل الحواشي والتحقيقات: يعد من أهم وأخطر برامج الشركة بسبب صغر حجمه وغلاء ثمنه فيسهل على الباحث التخريج نصوص من الأحاديث والآيات وكتابة البحث.

**مشروع برنامج المحدث:**

ظهرت فكرة هذا البرنامج منذ 15 سنة؛ حيث قام على تصميم وإدارة هذا البرنامج طلبة دار الحديث النبوي الشريف، كما أنه برنامج مجاني يمكن تنزيله من الإنترنت، والهدف الذي يسعي البرنامج لتحقيقه هو تحويل أكبر قد من التراث الإسلامي لمجال إلكتروني.

**مميزات التقنية الرقمية التي تخدم التراث النبوية والسيرة النبوية.**

يتواجد العديد من المزايا للموسوعات الحاسوبية الحديثية، **ومن أهم هذه المميزات ما يلي:**

السرعة الفائقة بنشر المعلومات واسترجاعها، وتوفير المعلومات والخدمات عن بعد بطريقة سريعة وسهلة.

سهولة الوقوف على المعلومة داخل الكتب أو نص الكتاب مع ذكر عدد تكرارها بالكتب وموقعها بكل كتاب.

تخزين معلومات ضخمة وهائلة بمساحة صغيرة فلا يكون الفرد بحاجة لمكان واسع للحفاظ على هذه الكتب التراثية والمعلومات الهائلة.

التقليل من الحاجة إلى تواجد عدد كبير من الموظفين، والتوفير المادي.

إمكانية الأخذ من المكتبات الإلكترونية والإضافة إليها، وإمكانية طباعة صفحة وأكثر من المكاتبات مباشرة.

إمكانية نشر مادة علمية بشكل عالمي وواسع من خلال شبكة المعلومات.

## المبحث الثالث: التحديات التي يواجهها التراث النبوي أمام العولمة.

قد فرض للعولمة تحديات كثيرة تتجلى في ابعادها للغة، وهو ما ادغمه الذي القى على عاتقي مهتمي نشر التراث النبوي على ثقل وتحديات كؤوداً، ويتمثل في الشيء نحو مجاوزة تخطى تلك العقبات التي فرضتها العولمة خلوصًا لنشر التراث النبوي على أوسع نطاق ممكن.

**واجه التراث النبوي تحديات عديدة أبرزها ما يلي:**

**تحديات حفظ المصادر التراثية:**

ليس المقصود هنا التطرق، في هذا المقام، إلى الأمور التقنية أو المادية التي يمكن أن تشكل تهديداً لحفظ مصادر التراث؛ فأغراض البحث الراهن تنحصر في الإشارة إلى بعض أبرز الأمور المعنوية أو المفهومية التي تهدد حفظ المصادر التراثية.

**تحديات الحداثة:**

إن الحداثة بالمعنى الزمني وبالبعد الفلسفيلوجودها، أمر داخل في أمر سبقه زمنيًا؛ بيد أن هذا الدخول قد يسبب تغييراً ما في المدخول عليه، لجهة الفاعلية كما لجهة المفاهيم والقيم إذا ما تعارضت فاعلية المدخول عليه أو مفاهيمه أو ما يقدمه دخول الحداثة عامل قد يحمل محفزات تغيير وتبديل وتعديل وربما إلغاء؛ فهل يمكن أن تشكل الحداثة بكل هذا، خطراً على التراث، بما في ذلك الهوية الثقافية المبنية على هذا التراث.

**وهناك تحديات أخرى واجهها التراث النبوي منها وسائل الغزو الفكري مثـل:**

**1- الإعلام:**

انتهز الغربيون والمستغربون وسائل الإعلام المختلفة لحرب الإسلام، حيث أصبح المدافع عن أرضه وبلده إرهابيًا والمحتل مدافع عن نفسه، ونظرة سريعة إلى بعض وسائل الإعلام تظهر لنا مدى البلاء الذي تصبه ليل نهار لتشويه صورة الإسلام والمسلمين والإساءة إلى معتقداتنا وشعائرنا وسلفنا وعلمائنا، سيل من الشبهات التي تشكك في الدين وأحكامه، وسيل آخر من الأفلام والتمثيليات والمسرحيات التي تتهكم بالإسلام، وتقوم بعرض نماذج من أنماط الحياة تضاد الإسلام في كل شيء، حيث تمجد الجريمة، وتدعو إلى الفسق والفجور، وتنفر من الحياة الفاضلة المستقيمة، وتتهكم بالمسلمين والمسلمات، وتتخذ الدين هزواً، وتعرض ما حرم الله. وقد ازداد خطر هذه الوسيلة مع تشعب الفضائيات، وتنامى الشبكة العنكبوتية، حيث نجد المواقع التي تثير الشبهات وتشكك في العقائد، وتنشر المذاهب الباطلة.

**2- الاستشراق:**

يعد الاستشراق من أحد دراسة الغربيين للشرق وعلومه وأديانه خاصة الإسلام لأهداف مختلفة، من أهمها تشويه الإسلام في أعين المسلمين بهدف إضعاف إيمانهم بالعقيدة الإسلامية.

ومن أهم نتاج المستشرقين في القرن العشرين هي دائرة المعارف الإسلامية التي صدرت بثلاث لغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية وصدرت في عدة طبعات وترجمت إلى عدة لغات وقد اشترك في تأليفها أكثر (400) مستشرق وبلغت أكثر من (3000)مادة في أكثر من عشرة آلاف صفحة ضمت معلومات مهمة عن الشرق بوجه خاص، وعن الإسلام بوجه عام، كما أنها اشتملت على شبه ومطاعن متجزئة حول القرآن والشريعة الإسلامية وأعلام المسلمين بلغت أكثر من (300) مطعن وانتقاص للعقيدة الإسلامية.

**3– التنصير:**

برغم من أن الأمم النصرانية تبتعد عن النصرانية، وعلى الرغم من بيعهم للكنائس في ديارهم، إلا أنهم يحرصون على تنصير المسلمين، وبناء الكنائس في ديارنا، حيث أنهم رصدوا لذلك مئات الملايين من الدولارات، وأرسلوا البعثات التنصيرية مجهزة بكل ما يمكن أن يحقق المراد المطلوب الذي قاما من أجله، وعلى الرغم من التحديات التيس تقف في طريقهم؛ غلا أنهم مستمرون في هذا الطريق، وهم ينتقون المسلمون الجهلة، ويستقطبون المسلمين ومحدودي الثقافة من محدودي التفكير، ويوغلون أنيابهم في فقراء المسلمين، مستغلين محدودية ثقافتهم وضعف عقولهم، واضطراب عقيدتهم الناشئ عن ضيق أحوالهم ومعيشتهم، وما يتعارفون له من تشويش وتضليل ثقافي، حيث يقدمون لهم بعض ما يحتاجون إليه مقابل تركهم لدينهم وعقيدتهم. بينما نجد العكس فيمن يسلم من الغربيين، حيث يسلم المتعلمون والمفكرون من ذلك.

**ومن أهم وسائل التنصير:**

التعليم.

الصحة.

الإعلام

استغلال الحوادث والحروب والكوارث والفقر.

4–تشجيع العلمانية في البلاد الإسلامية وذلك بإقصاء الإسلام من شتى شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية.

5–**محاربة الدعوة الإسلامية:** حيث استغل الأعداد أحداث الاعتداء على نيويورك لمحاربة الدعوة الإسلامية لاسيما الجمعيات الخيرية الإسلامية والزج بها في تلك الأحداث والقاء تهمة دعم الإرهاب ومصادرة ممتلكاتها.

6–**التغريب والعولمة الثقافية:** وهي باختصار فرض الغربية عن طريق المنظمات والمؤتمرات الدولية ووسائل الإعلام المختلفة. وعطفًا على ما سبق؛ يمكن أن نقول إنه إذا كان للعولمة وجوه مفيدة في التقنية والاتصال، والتعارف، والمعلومات؛ فإن لها جوانب خطيرة في الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية.

وأن ما يهمنا هنا هو ما يؤثر على نشر وامتداد التراث النبوي بشتى مجالاته الثقافية، وفرض القيم الغربية وتغريب المجتمعات المسلمة عن طريق استغلال التفوق الرقمي والسياسي والاقتصادي والعسكري لاختراق الثقافات الأخرى ومصادرة ثقافات الشعوب وفرض الأصناف الغربية.

**المبحث الرابع: القضايا والإشكاليات التي تواجه رقمنة التراث النبوي.**

يوجد فضل كبير للتقنيات بتيسير وتسهيل المعرفة بالتراث النبوي الشريف، إلا أن هناك إشكاليات وقضايا عديدة يجب مراعاتها والحذر منها عند الاستفادة من هذه التقنيات، **وتنقسم هذه الإشكاليات إلى قسمين وهما:**

**القسم الأول: الإشكاليات التي تواجه النشر الإلكتروني.**

وجود العديد من المكتبات الإلكترونية وذلك بسبب رغبة الشركات بالسرعة في الإنجاز، فقد ينتج عن ذلك عدم الدقة بالمراجعة وعدم وجود رقابة بالبلاد الإسلامية على النشر الإلكتروني.

المعارف والعلوم تحتاج إلى الإدراك والفهم والتحليل وهذا لا يتواجد بالبحث الإلكتروني؛ لكونه يستخدم النص بشكل آلي لا يعتمد على التفكير والفهم والإدراك.

وبتعدد الشبكات العالمية للمعلومات ظهر صعوبة بالتميز بين المعلومات الإلكترونية المسروقة والأصلية.

عدم تواجد مظلة قانونية للنشر الإلكتروني بين دول العالم النامية والمتطورة؛ لكي يضمن حقوق الناشرين والمؤلفين.

إصابة الفرد بالعديد من الأمراض فالاطلاع الدائم وقراءة المعلومات يؤدي لآلم بالظهر وإجهاد العين وضعفها.

ضعف التوثيق العلمي بالمكتبات الإلكترونية من قبل جهات علمية معتبرة ومتخصصة.

فقد لمادة العلمية بسبب العديد من الأمور منها الأعطال الفنية أو فيروسات الحاسوب أو سوء الحفظ.

**القسم الثاني: القضايا والإشكاليات التي تواجهها السيرة والسنة النبوية بالتقنيات الرقمنة.**

خطورة هذه البرامج الحاسوبية على العلوم الشرعية يسبب لها أشد ضرر؛ لأن عدد كبير من الذين قاموا بتصنيفها وبرمجتها وإعدادها لا يوجد لديهم دراية بعلوم الحديث النبوي وشأنه العظيم ومفاهيمه ولا يدركون خطورة التهاون بأمور السنة النبوية والتساهل بها.

سواء بإدراك المراد بأقوال العلماء والحكم من الأحاديث النبوية الشريفة، وصعوبة إثبات صحة القول للإمام بنسبه أو نفيه عنه ولعدم فهم القائمين على البرنامج لسبب وجود هذا الحديث في مصنفات الشيخ أو مصنفات التي كتبت بعصره، ولا يستطيعوا التمييز بين الأخطاء المطبعية وكل هذه الأمور له خطورة كبيرة وظاهرة.

وأن القائمين على المكتبات الإلكترونية لديهم معرفة قليلة بعلوم الشرع، وكانت عنايتهم بهم قليلة فلا يستطيعوا الحكم على الأحاديث النبوية بالقبول أو الرد، فنتج عن ذلك كتابات ليست أصيلة ولا قائمة على أساس علمي قوي، مما قد يوقع الذين يأخذون من تلك المكتبات الإلكترونية بخطأ كبير.

وتوجد شركات غير دقيقة بإدخال المعلومات والمصادر الصحيحة، ولا يوجد لديها عناية بالتوثيق والتدقيق والضبط، لذلك يجب التحذير من ذلك، وأن يكون الباحث على معرفة قوية بمصدر المعلومة التي يقوم بالتوثيق منها.

وكثرة السقط والأخطاء بأكثر هذه البرامج قد يؤدي لتبديل وتغيير المعني عما هو عليه.

وإبعاد طالب العلم عن التعامل مع الكتب الأصلية وإهمالها على الرغم من مكانتها العظيمة وما لها من أثر كبير لدى طلاب العلوم الشرعية.

**توجيهات القضايا والإشكاليات التي تواجهها السيرة والسنة النبوية بالتقنيات الرقمنة.**

تنقسم مواجهة القضايا والإشكاليات التي تواجهها السيرة والسنة النبوية بالتقنيات الرقمنة، **إلى قسمين كما يلي:**

**القسم الأول: توجيهات للشركات لهذه القضايا والإشكاليات.**

تقوي الله عز وجل عند القيام بإصدار مثل هذه البرامج التي تتعلق بالتراث النبوي وعلم الشريعة، فيجب الحرص عند نقل النصوص وكتابتها وعرضها وضبطها ومراجعتها قبل أن يتم عرضه على الأفراد.

الاعتدال بسعر هذه البرامج، ووجوب الاهتمام بالكيف والكم من جانب الكتب المشتملة بأي برنامج.

التواصل مع المستخدمين جميعهم لمعرفة ما يدور بأذهانهم وما يتواجد لديهم من ملحوظات ومقترحات.

المراجعة المستمرة والدائمة للإصدارات والنسخ الجديدة بالأسواق من حيث البرمجة والسعر والجودة.

وأن المسألة ليست فقط بإدخال وتخزين النصوص؛ فالأهم من ذلك هو آليات البحث المتوافرة وكيفية تطويرها، فيجب على القائمين بهذه البرامج تطوير كفاءة طرق البحث والاسترجاع.

**القسم الثاني: توجيهات للمستفيدين من هذه البرامج للقضايا والإشكالات.**

أن يكون الفرد على معرفة بالمصدر الرئيسي لهذه المكتبات الإلكترونية، وتكون ثقته كبيرة بالشركة التي أنتجت هذه البرامج والقائمين عليها.

أن يكون على علم بأن هذه البرامج ببداية إنتاجها، فيسيطر عليها العديد من الخلل والضعف والنقص، فإذا لم يجد الباحث المعلومة المطلوبة منه فلا يجزم عدم تواجدها فيجب عليه البحث عنها من مصادرها الورقية الأصلية.

أن يهتم الباحث بالرجوع إلى المختصين من أهل العلم ومن سبق لهم تجربة هذه البرامج ومعرفة منهم الطريقة الأسلم بالاستفادة من هذه المكتبات الإلكترونية.

ألا يغفل الباحث بهذه المكتبات الإلكترونية على الرجوع مرة أخرى للمشايخ والعلماء بالمسائل الخطيرة التي تتطلب وقفة جادة من أهل العلم.

## المبحث الخامس: المبادرات والمشاريع الاستراتيجية في مجال الرقمنة، وما انعكاسات ذلك على إثراء محتوى التراث النبوي الرقمي.

**خريطة العلوم الشرعية:** تمكن الخريطة الجغرافية قارئها من تصور شامل عن أجزائها، ومعرفة حدود كل جزء منها وعلاقته بالجزء الآخر، فإن هذه الخريطة تهدف إلى بناء تصور كامل للعلوم الشرعية والسنة النبوية، بحيث يتعرف قارئ هذه الخريطة على أسماء العلوم الشرعية كلها، ويعرف حدود كل علم منها، وعلاقته الوثيقة بباقي العلوم، مع التعرف على العلوم الأساسية والعلوم المندرجة تحتها.

كما تمكن هذ الخريطة قارئها من المقارنة بين أجزائها من حيث المساحة، فمنها الأجزاء الكبيرة ومنها الأجزاء الصغيرة، فتبين هذه الخريطة للقارئ مساحة كل علم من العلوم الشرعية، فهي بلا شك متفاوتة في مساحاتها. كما توضح لقارئها المسافات بين كل جزء من أجزائها، فمنها المتقارب ومنها المتجاور ومنها المتباعد.

**برنامج انفوجرافيك العلوم الشرعية:** يهدف هذا البرنامج إلى السير في العلوم الشرعية بشكل منهجي لإخراجها بهذه الطريقة، حتى يستطيع المتعلم أن يتعرف على الفقه كله من خلال الإنفوغرافيك، وقيس على ذلك باقي العلوم الشرعية، كالأحاديث والتفسير وغيرها.

**برنامج المناهج الشرعية التفاعلية:** يقوم هذا البرنامج باستقراء كامل للخطط الدراسية للتخصصات الشرعية في أشهر الكليات والجامعات حول العالم، والخروج بهيكل عام للتخصصات الشرعية المنضوية تحت مظلة كلية الشريعة، إنشاء خطة دراسية متكاملة وشاملة لمواد كل تخصص من التخصصات الشرعية التي من الممكن للدارس أن يلتحق بها في كلية الشريعة، تحديد المفردات الأساسية لكل مادة من المواد الشرعية، وإعداد منهاج تفاعلي لكل مادة من هذه المواد بما يحقق أهدافها.

**مختبر العلوم الشرعية:** يقوم المختبر بتوضيح الأحاديث المتعلقة بالعلم، مثل: الطب وخلق الإنسان والظواهر الكونية، إضافة إلى التعرف على المواد المذكورة في الأحاديث مثل: الثريد والتلبينة والأترجة، وبعض الألبسة كالعمامة والقميص وغير ذلك مما هو بحاجة إلى توضيح للشخص، كما يتوظف المختبر في التعرف على مظاهر إعجاز الله في الكون والإنسان.

**روبوت التعليم الشرعي:** تقوم فكرة روبوت التعليم الشرعي على توظيف الروبوت في تدريس بعض المواد الشرعية، مثل: فقه العبادات، فمن الممكن تعليم صفة الصلاة من خلال الروبوت، وأيضًا الاستفادة منه في الفتاوى وكتابة العقود الشرعية واختبار الطلبة في العلوم الشرعية المختلفة.

**برنامج المسجد الذكي**: يهدف هذا البرنامج إلى تحسين مستوى الخدمات المقدمة من المسجد للناس، وإلى تسهيل انتشار رسالة المسجد فيما بينهم، ويقوم تصوير هذا البرنامج على النحو التالي:

تفعيل القفل والفتح الآلي لأبواب المسجد.

تفعيل القفل والفتح الآلي لأجهزة الصوت والأجهزة الكهربائية في المسجد.

إعطاء المحاضرات والدروس باستخدام الوسائل الحديثة، مثل: الصور والخرائط الذهنية والفيديوهات.

تفعيل شاشات لتذكير المصلين بما يهمهم: طريقة الوضوء والصلاة، فضل المسجد وآدابه والسنن والمناسبات الشهرية.

تفعيل الترجمة من العربية للغات الأخرى في الخطب والدروس والفعاليات.

عمل تطبيق للجوال يتضمن أوقات الأذان والإقامة والدليل التعريفي بالمسجد وإعلانات الدروس والفعاليات في المسجد ومنبه للسنن اليومية والأسبوعية والشهرية ولنشاطات مثل: أذكار اليوم والليلة، صيام الاثنين والخميس، الدروس في المسجد وخدمة التبرع للمسجد.

**برنامج موسوعة الحديث الشريف**: يعتبر هذا البرنامج من أفضل الشركات العاملة في البرامج الحاسوبية في خدمة السنة النبوية، فقد اهتمت اهتمامًا بالغًا بالشكل والإتقان والضبط، وبرنامج موسوعة الحديث الشريف مكتبة مختصة في كتب الحديث التسعة وهي صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وسنن الدارمي وموطأ الإمام مالك بن أنس، ومسند الإمام أحمد بن حنبل مع بعض شروحها، وقد بلغت الأحاديث النبوية فيها أكثر من 62 ألف حديث، وقد عرف هذا البرنامج بالعديد من المميزات، **هما**:

تم إتقان النص والتحقق من ضبطه وضبط الأسماء الواردة فيه.

ترقيم الكتب والأبواب والنصوص.

إثراء المعلومات المطلوبة للرواة ومراتبهم.

تم شرح الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث.

العرض الموضوعي في صورة شجرية مترابطة بين محتويات المكتبة.

معلومات عن التخريج والإسناد وطرق الرواية.

توثيق المعلومات الشرعية بمصادر هامة.

البحث النصي داخل محتويات المكتبة بخيارات متنوعة، لكي يسهل الوصول للمعلومة، بالإضافة إلى خدمات أخرى يقدمها البرنامج تجعل من استخدامه استخدامًا سهلاً.

**برنامج الجامع الكبير**: يعتبر برنامج الجامع أضخم عمل موسوعي في التاريخ، حيث يتضمن 2600 عنوان كتاب بما يزيد عن 30000 مجلد حاسوبي، تضم الآلف من المجلدات وملايين الصفحات موثقة بالعزو إلى الطبعة المستخدمة حسب الجزء والصفحة، وعرف هذا البرنامج بالعديد من المميزات، **وهما:**

العزو إلى الجزء والصفحة حسب الطبعة المستخدمة.

توفر خدمات الطباعة والتصفح والنسخ بطريقة سهلة جدًا.

البحث عن طريق الكلمة واللواصق والجملة.

البحث عن طريق الجذور والمشتقات.

البحث عن طريق المعاجم وغريب اللغة.

إمكانية المقارنة بين نتائج البحث.

يحتوي على موسوعة التخريج لحوالي 300 ألف نص مسند.

يعد موسوعة لأحكام العلماء على الأحاديث صحة وضعفًا.

**برنامج الأكبر للتراث الإسلامي**: يتضمن هذا البرنامج أكثر من 10000 مجلد من كتب الحديث الشريف وشروحه وعلوم أخرى عديدة متنوعة، وتميز هذا البرنامج بالعديد من المميزات، **هما:**

الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

إمكانية إضافة ملاحظات صوتية أو خطية على أي مدخل.

ربط الخدمات بعضها ببعض.

متعدد اللغات لواجهة التطبيق.

**برنامج الموسوعة الماسية للحديث النبوي**: يشتمل هذا البرنامج على أحاديث تقارب 300 مجلد وكتاب من خلال 63 مصنفًا، وقد تميز هذا البرنامج بالعديد من المميزات، **وهما:**

التخريج الآلي لآيات القرآن الكريم.

التخريج الآلي لنصوص الحديث النبوي.

تمييز نصوص المتون في كتب الشروح.

تمييز رواة السند في الأحاديث.

إمكانية تلوين النصوص.

ربط آلي بين رجال السند وكتب التراجم.

إمكانية رسم شجرة الإسناد لجميع أحاديث البرنامج وبشكل آلي.

**برنامج إتقان الحرفة بإكمال التحفة:** ويقوم هذا البرنامج بعرض التعليقات والاستدراكات على أحاديث التحفة، وعرض جميع الأحاديث المرتبطة بكل طرف من الكتب الستة وملحقاتها، إمكانية تصفح الكتب الستة بنفس ترتيب المصنفين، عرض بطاقة تعريفية بكل راوٍ في السند الأعلى من تهذيب الكمال والكاشف والتقريب، إحصاءات صحيحة عن عدد المرويات للرواة وعن الأحاديث بالكتب الستة وملحقاتها.

**برنامج جوامع الكلم:** يعد هذا البرنامج موسوعة شاملة تضم بين جنباتها 1400 مصدرًا حديثيًا، منها 543 مخطوطًا لم يسبق تحقيقها أو طبعها من قبل، إضافة إلى تراجم سبعين ألف راوٍ للحديث الشريف، ويتميز هذا البرنامج بالعديد من المميزات، **هما:**

تشكيل الأحاديث وآثار الصحابة كلها سندًا ومتنًا.

وضع علامات الترقيم لها، وحصر عدد الأحاديث المسندة في كل مصدر.

ضم الحديث الواحد إلى مكرراته وتخريجاته وشواهده، وبذلك تجتمع ألفاظ الحديث برواياته المختلفة، وكل طرق رواية الحديث وأسانيده المتعددة.

**برنامج موسوعة المكنز للحديث الشريف:** ويعد هذا البرنامج موسوعة الحديث الشريف التي تحتوي على نصوص الكتب الستة وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد، فأرفقوا معها قرصًا مدمجًا فيه الموسوعة على شكل برنامج رقمي بالمحتوى نفسه لكنه مشفوع بخمسة عشر فهرسًا تدور حول المتون والأسانيد التي تمكن الباحث من البحث داخل تلك النصوص بمداخل متنوعة، وقد تميز هذا البرنامج بالعديد من المميزات، **هما:**

ضبط نصوص الكتب الستة ومقارنتها بالمخطوطات المعتمدة حتى يعتبر من أفضل طبعات الكتب الستة.

طباعة الأحاديث وهوامشها.

إخراج الأحاديث وهوامشها بخط فؤاد في ملفاتpdf.

حفظ نتائج البحث وإعادة استرجاعها مستقبلاً.

**المكتبة الشاملة:** وقد تضمنت أكثر من 10000 كتاب، وقد تميز هذا البرنامج بالكثير، مثل: تميزت بالشمول في كثير من الفنون، مجانية وقفية، يتم تحديثها من النت عن طريق موقع المكتبة بالكتب الجديدة، متضمنة على كتب مصورة بنظام pdf، الاستطاعة في التحكم بها عن طريق حذف كتاب، أو نقله من مكانه إلى مكان آخر في البرنامج، بل والقدرة على إنشاء مجلد جديد خاص للباحث يضع فيه ما يشاء من الكتب، خاصية تصدير الكتاب الرقمي خارج البرنامج كاملاً، تحويل ملف ورد إلى كتاب رقمي، ومن ثم توريده للمكتبة الشاملة.

**الخاتمة:**

**توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج وهي:**

للسنة النبوية دوراً هام وبارز بتحصين المسلمين بمواجهة كل فتنة كانت أو عقدية.

حرص التراث النبوي على تفعيل دور المسلمين بالحياة وإلزامهم بالاعتماد على النفس وعدم إتباع غير الله تعالى ورسوله ﷺ، وهذا يعتبر من القوي التي يصعب على الفرد اختراقها.

تعتبر عولمة الثقافة من أخطر مظاهر العولمة على الأمة الإسلامية؛ لكونها تصادر حقوق شخصية الأسرة والفرد ثم المجتمع مما يؤدي لضياع الهوية.

من أهم الوسائل التي تكمن بالتراث النبوي هو إلزام المسلمين بالتميز الثقافي والفكري فضلا عن التميز بالشعائر والمظهر الديني، فتعتبر لهذه الوسائل أهمية كبيرة بالتصدي للتحديات على مر الأعوام والسنين.

يمكن للأفراد الاستفادة من التجارب السابقة بتصدي التراث النبوي للتحديات؛ لأن وسائل الأعداء متجانسة ومتشابها بالقديم والحديث.

وتكتسب الهوية الإسلامية أهميتها من الخصائص العظيمة التي تتسم بها فوجد العرب بها ملاذا من الوثنية.

ويشكل عصر الرقمنة خطر كبير على الهوية الإسلامية فهو لا يختلف عن الجهود التي تم بذلها عبر العصور لتدمير وتذويب الهوية الإسلامية.

**قائمة المراجع:**

إبراهيم بن حماد السلطان الريس، برنامج موسوعة الحديث الشريف: شركة حرف لتقنية المعلومات، قسم: الحديث والتراث النبوي، جامعة الملك بن سعود، كلية التربية، د.ت.

أبو بكر الهوش، نحو استراتيجية عربية للدخول إلى عصر الفضاء الإلكتروني، بحث مقدم إلى المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، القاهرة، 2001.

أحمد معبد عبد الكريم، الحاسب الآلي واستخداماته في مجال السنة النبوية، قسم: تطبيقات الحاسب الآلي، د.ت.

حفيظ: مشروع المحدث، 25 عاما في خدمة التراث الإسلامي، متوافر على موقع: https://www.rayyanhafez.com/2012/11/27/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AF%D8%AB%D8%8C-

%D9%A2%D9%A5-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-
%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB-
/%D8%A7%D9%84

خالد عبد الله عبد العزيز القاسم، العقيدة الإسلامية في دائرة المعارف الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1417هـ.

خالد معروف عليوة، علم تكنولوجيا التعليم ودوره في خدمة السنة النبوية والسيرة المعطرة: مشروع نقاء لتكنولوجيا التعليم الشرعي أنموذجًا، مقدم لمؤتمر (مستجدات العلوم الشرعية) المنعقد في الجامعة الأردنية، جمعية الدعوة الإسلامية الأسترالية، سيدني، 2019.

سعد فجحان الدوسري، ضوابط استخدام التقنيات الحديثة في تخريج الأحاديث النبوية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، 2016.

شركة عبد اللطيف للمعلومات، http://www.afi-soft.com/

عبد القادر محمد حسين، السنة النبوية وتحديات الهوية في ظل العولمة، مجلة كلية التربية، ع 2، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2021.

عبد الكريم الزيد، الاهتمام بالوثيقة العربية لتطوير المحتوى العربي، ندوة رقمنة وتطوير المحتوى الرقمي، الكويت، 2006.

علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط2، 1419هـ.

علي سيف العوفي- نبهان حارث الحراصي، الفجوة الرقمية اللغوية: دراسة العوامل المؤدية إلى اخفاق الباحثين والأكاديميين العرب في تعزيز الأرصدة المعلوماتية الإلكترونية بالنص العربي، مجلة دراسات المعلومات، ع8، 2010.

عمر سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصلية، ع1، ط4، 2017م.

فهمي خالد وأحمد محمود، مدخل إلى التراث العربي الإسلامي، تراث، ط1. 2014م.

محمد البشير، حفظ الهوية الإسلامية ونشرها في ظل العولمة: رؤية تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة، ندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، 2005.

محمد بن مكرم بن على ابن منظور، جمال الدين الأنصاري الإفريقي أبو الفضل، لسان العرب، مادة سنن، دار صادر، ط3، بيروت،2010م.

محمد سامي محمد فرج، استخدام الحاسب الآلي في بناء الموسوعات الشرعية، ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، المملكة العربية السعودية، 1992.

محمد عابد الجابري، العولمة والعرب، بحوث ومناقشات، الندوة الفكرية مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1998.

محمد يعقوبي خبيزة، فجر الإسلام لأحمد أمين، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969م.

مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، موقع الشركة:
https://guidetosunnah.com/ar/websites/show/102

موقع شركة حرف لتقنية المعلومات، متوافر على اللينك: http://www.harf.com/

موقع شركة عريس للكمبيوتر، https://library.ecssr.ae/cgi-bin/koha/opac-search.pl?idx=au&q=%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%B3%20%D9%84%D9%84%D9%83%D9%85%D8%A8%D9%8A%D9%88%D8%AA%D8%B1%20

نزهة الخياط، ترقيم النتاج الفكري المكتوب باللغة العربية: المحددات النظرية والاشكاليات، بحث مقدم إلى المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات نحو استراتيجية لدخول النتاج الفكري المكتوب باللغة العربية في الفضاء الإلكتروني، القاهرة، 2001.

هشام عبد الملك آل الشيخ، ضوابط توظيف تقنية المعلومات التطبيقية في خدمة الفقه، بحث منشور في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، ع46، د.ت.

وجيه فانوس، مقالة بعنوان " تحديات التراث العربي في زمن العولمة"، 2020م. متاح على: https://alep-lam.com/2020/02/28/%d8%aa%d8%ad%d8%af%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%91%d9%8f%d8%b1%d8%a7%d8%ab-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a%d9%91-%d9%81%d9%8a-%d8%b2%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%88%d9%84%d9%85/#_ftn9

يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، قسم: علوم إسلامية، 2022.

**فهرس الآيات القرآنية**

| م | الآية | اسم الآية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ | مريم | 6-5 | 13 |
| 2 | ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلٗا لَّمّٗا﴾ | الفجر | 19 | 13 |
| 3 | ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ | مريم | 6 | 13 |
| 4 | ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٞ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ﴾ | النجم | 5-3 | 16 |